

بل أن كل ضغوطهم على شركة تويوتا اليابانية لم تنجح — كما هو معروف — في تحقيق ما أرادوه ، إذ بقيت هذه الشركة وغيرها ترفض مخالفة مبادئ المقاطعة . ونظم الصهاينة حملة عالمية واسمعة هددوا بمقاطعة ( تويوتا ) في الولايات المتحدة وضغطوا على موزعي الشركة في أميركا ولكن الحملة لم تثمر إذ ردت الشركة بشعنين موزعين خاصين بها . كذلك هناك شركة داتسون التي وصلت المفاوضات معها إلى مرحلة عقد الاتفاق على إنشاء مصانع تجميع لسيارات داتسون في إسرائيل . لكن الموضوع توقف بعد اشتداد الضغط العربي ، ولعبت الحكومة اليابانية دورا هاما في ذلك ، إذ أن اليابان كانت ولا تزال حريصة على عدم تحدي أنظمة المقاطعة . . . . ولقد ثبت أنه ليس هناك أية دولة في العالم لها مصلحة أن تقف مع إسرائيل لتتحدي المقاطعة . وهذا يحز كثيرا في نفوس الاسرائيليين .

ونأتي الآن إلى الثغرات . . . اعتقد أنه يجب أن نفرق بين الأشياء التي لم تدخل إليها المقاطعة ولا تعتبرها ثغرة ، والأشياء التي دخلت إليها المقاطعة ولم تنفذ فيها التهديدات . طبعاً هنالك حوادث لا شك فيها أنها شهدت تحايلاً على المقاطعة العربية وقد تجاهلت الدول العربية ذلك ، أي سبكت عنها . . . على كل لناخذ مثلاً شركة الكوكاكولا . . . فقد عدل اسمها ليصبح كاكولا أو كي كولا ، . . . وكسبت النتيجة إن الشركة أقامت فرعاً يأخذ من العمارة ذاتها ولكن باسم آخر ليتابع إنتاج الكوكاكولا وما زالت شركات الكوكاكولا تجتمع دورياً مع أنها مقاطعة ، لكن الملاحظ أن مثل هذه المؤسسة تمكنت من التحايل بسهولة لأن نوع إنتاجها بسيط فاستطاعت أن تحتال على دوائر المقاطعة وقد استخدم الإعلام الإسرائيلي هذه الحقيقة للتحويل والتقليل من شأن المقاطعة لكن أمثال هذه الشركة ليس كثيراً بالتأكيد وليست أمراً كثيراً الحدوث . فلقد قاطعت الدول العربية شركات كبيرة مثل فورد واليوم لا نجد سيارات هذه الشركة في بلادنا ، ولم تستطع شركة فورد أن تقيم فرعاً لها باسم آخر لتبيع إنتاجها عندنا . لقد واجهتها المقاطعة بموقف حازم . الإنسحاب من إسرائيل أو تقيي الشركة على القائمة السوداء ، وهناك شركات اضطرت أجهزة

أصبح الآن واقعيًا وليس مجرد امر تجريدي وهذا هو عنصر ( ولين أقول سلاحاً ) مجرد منصر أو نقطة في الجانب العربي .

السؤال الآخر الذي طرح هو هل هناك ثغرات تشكو منها المقاطعة أم أنها تمكنت من التغلب على ما واجهها من مشاكل ومخاطر ؟ استطع ان اقول بوجه عام اني مرتاح بالنسبة لعمل أجهزة المقاطعة والتطور فيها جيد . وكنا دائماً نقول ان المقاطعة هي الاجراء العربي الوحيد الناجح من ناحية امنية . وقد استطاع العرب ان يحافظوا على اجماع بشأنها في مختلف الظروف والتقلبات التي لم يجمع العرب اثناءها على شيء آخر ابداً اطلاقاً . والثغرات لا بد ان توجد ولكن ما من شك كئنان هنالك جهد مقبول لسد الكثير من هذه الثغرات . التعامل المباشر مع إسرائيل اعتقد أنه غير موجود . . . وفي تقديري لا يمكن ان يكون هناك تعامل مباشر . وسوف نأتي قريباً إلى موضوع الجسور المفتوحة لانه بعد ١٩٦٧ فتحت ثغرة ذات نوع خاص ولكن قبل حزيران ١٩٦٧ يمكن ان نقول ان التعامل المباشر مع إسرائيل ومع المؤسسات الاسرائيلية قد زال ولم يعد له وجود . . . اعتقد ان الوهن العربي العام بعد ٦٧ وزوح الهزيمة لا يد وانها وصلت إلى المقاطعة . فقد أصبح هناك شيء من الزوح التشاؤمية كان هناك شيء من التراخي من ناحية ، ومن ناحية ثانية ازداد الجانب الاسرائيلي ثقة وقوة فاصبح زاعباً في ايجاد نوع جديد من التعامل . . . .

د . منذر عنبناوي : ترى هل أصبح الجانب الإسرائيلي أقل قدرة على مقاومة الضغوط العربية أو أكثر ؟

برهان الدجاني : اعتقد على وجه العموم أن الصورة لم تختلف ، ذلك أن إسرائيل جربت عدة اختبارات وفشلت فيها وكانت اختباراتنا كبيرة وليست صغيرة ، وبعض منها فشلت فيه مثلاً كبيراً ومن أمثلة ذلك اللورد الصهيوني مدير إحدى شركات التأمين البريطانية في منتصف الستينات واستقالته من عضوية تلك الشركة .

كذلك جرب الصهاينة الضغط على اليابان . فقد سعوا لاستدراج شركة يابانية لتأتي وتقيم مجعماً في إسرائيل ، ولكن مساعيهم فشلت . . لا